

## الاستعارة التصريحية في شعر الشيخ محمد الناصر كبر دراسة تحليلية لنماذج

إعداد:

الدكتور المتبولي شيخ كبر

قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو، نيجيريا

### الملخص

تهدف هذه المقالة إلى الوقوف على بعض صور الاستعارة التصريحية في شعر الشيخ محمد الناصر كبر، تلك الشخصية الأدبية التي لها أثر فاعل في حركة الأدب العربي النيجيري - بصفة عامة - في القرن العشرين الميلادي، حيث وقف الباحث على (١٣٤) صورة للاستعارة التصريحية في ديوان الشاعر. وقد تناول الباحث في هذه المقالة نبذة تاريخية عن الشاعر، والاستعارة وأقسامها، ثم صور الاستعارة التصريحية في شعر الشيخ محمد الناصر كبر. والله من وراء القصد، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

### Abstract

This paper aims to stand on some of Declarative metaphor in the al-Sheikh Muhammad Nasir Kabara's poetry That literal personality that has an effective impact in the movement of Nigerian Arabic literature - in general - in the twentieth century AD, where the researcher stood on (134) image of Declarative metaphor in the poet anthology, the paper will discuss the brief history of the poet, Metaphor and its type and then the Declarative metaphor in the al-Sheikh Muhammad Nasir Kabara's poetry, and lastly conclusion and findings.

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وآله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى). إن هدف الباحث في هذه المقالة، هو الوقوف على بعض صور الاستعارة التصريحية في شعر الشيخ محمد الناصر كبر، كما سبق، وسيدور الحديث في هذه المقالة حول النقاط التالية:

- نبذة عن الشاعر.
- الاستعارة وأقسامها.
- من صور الاستعارة التصريحية في شعر الشيخ محمد الناصر كبر.
- الخاتمة، وفيها خلاصة البحث ونتائجه.

## أولاً: نبذة عن الشاعر:

هو الشيخ محمد الناصر بن محمد المختار بن محمد الناصر بن محمد مَيَّزُوري بن أحمد المتخار الشهير بـ(مالم كبر)، وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل سيدنا جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما. هذا من جهة والده؛ وأما من جهة والدته؛ فهو حسني، إذ ينتهي نسبه إلى السيد أحمد الصقلي الحسني رضي الله عنه، واسم والدته: مريم بنت مالم حسن، الملقب بـ(غوني) أي الماهر.<sup>١</sup>

## بيئته:

يمكن تقسيم البيئة التي أثرت في شخصية هذا الشاعر إلى قسمين: خاصة؛ وهي ما يحيط بأسرته التي نشأ وترعرع في كفالته، وعامة؛ وهي تلك الظروف الحيوية التي أحاطت بالمجتمع الذي عاش فيه. فمن ناحية الأسرة: فإن الشيخ قد نشأ في أسرة اشتهر أهلها بالعلم، ليس في كنفه فحسب؛ بل حتى في بعض مدن بلاد هوسا، فجده الرابع الشيخ عمر مالم كبر، الذي قدم من مالي؛ كان من أعلام المعرفة، تخرج من جامعة سَنكُوري في تَمبُكتُو، وكان يقبل عليه طلاب العلم من بلاد كَشْتَه وَرَكُزْكَ وَنُفِي؛ بله الذين في كُنُو. وبعد وفاته ورث عريكة العلم بمعهد ابنه الشيخ مالم محمد

مَيَزُورِي، وبعده الشيخ أحمد بن بَاقُو؛ الذي كان حفيدا للشيخ مالم كبر، وبعده ابنه الشيخ إبراهيم نَطْعُني الذي تربى شاعرنا على يديه، زد على هذا أن جلَّ العشيِّرة لم يكونوا يشتغلون بشيء سوى العلم وخدمته؛

ومهما يكن من أمر، فالشيخ قد انحدر من سلالة أسرة عريقة في العلم والذكاء، وتربى في أحضانها. وتلت هذه البيئة بيئته العامة؛ وهي مدينة (كنو)، منشؤه ومسكنه، الشهيرة بإيواء العلماء الوافدين إليها، تلك الحاضرة الإسلامية العريقة التي كان مجرد ذكر اسمها يشعل حرارة الأشواق ويزين أحلام العلماء والباحثين في إفريقيا السوداء، فقد تركت فيه هذه المدينة آثارا بالغة ظل على ذكرها، خصوصا تزخرها بالعلماء المتضلعين، ثم صفاء أهلها ورقتهم وبساطتهم في مناكب الحياة، حيث كانت منذ أكثر من خمسة قرون ملتقى القوافل البرية القادمين؛ إما للتجارة أو المرور إلى الحج، فقد أنجبت هذه المدينة العديد من الفقهاء والعلماء، وازدهرت فيها الحركة الثقافية؛ مما يؤهلها أن تظل مدينة العلوم والمعارف، وتضلع بدور ريادي في شمال نيجيريا، وخاصة بعد الاستعمار، وذلك بفضل قيام حركة التعليم العربي الحديث فيها، فكان من الطبيعي أن يتأثر الشيخ بهذه البيئة، ويكون لها دور في اتجاهه ومسيره، وقديما قيل: إن الإنسان ابن بيئته وابن ثقافته التي تثقف بها.

#### مولده ونشأته:

ولد الشيخ محمد الناصر كبر في قرية عُرنُغاوا؛ يوم الخميس، في شهر شوال، عام (١٣٣٤هـ، الموافق عام ١٩١٢م). وتوفي والد الشيخ محمد الناصر ولم يجاوز ابنه السنة السادسة من عمره، فقام بكفالته أحد أعمامه، ووارث عريكة العلم في معهد (كبر) أنتذ: الشيخ إبراهيم بن أحمد الشهير بنظغي Natsugune، ذلك الصوفي الزاهد الورع، والبحر الخضم، الذي لا ساحل له في ميدان المعرفة، الذي شهد بفضلته وتقشفه الحب والخب. لقد اعتنى الشيخ إبراهيم ببيئته هذا غاية الاعتناء، ووفر له جميع ما يحتاج إليه في الحياة، وأمدّه بما يضمن به الآباء على أبنائهم، وظل تحت رعايته إلى أن توفاه الله، بعد أن قضى معه ثلاثا وعشرين سنة!

#### تعلّمه وعلماءه:

وأما تعلمه، فقد بدأ تلقي القرآن الكريم في حارة سورنطنك Sorondinki عند الشيخ محمد عجيري Gajere، حيث ختم القرآن الكريم، وهو ابن تسع سنوات، وبعد ذلك عكف على الدرس عند مربيه الشيخ إبراهيم نطغني، كما تتلمذ عند فطاحل علماء عصره ومشاهير دهره؛ أمثال: قاضي قضاة كنو الشيخ إبراهيم بن الأستاذ المعروف ب(ميغري)، وقاضي بيّي Bichi الشيخ المصطفى، وإمام الجامع الكبير في كنو الشيخ محمد الثاني، والشيخ عبد الكريم الملقب ب(سابو) شروماوا Chiromawa، والشيخ إنوا إمام الزاوية، وغيرهم. وقد تلقى على أيديهم اللغة العربية وعلومها، والدراسات الإسلامية وفروعها، وغير ذلك مما توصلت إليه ثقافة أهل عصره، كعلم الفلك والنجوم والمنطق والفلسفة وعلم الحساب وغير ذلك.<sup>٧</sup>

ظل الشيخ محمد الناصر يواصل ليله بنهاره في طلب العلم، ورزقه الله تعالى من الهمة والذكاء ما جعله يتميز عن سائر زملائه، فكان يحفظ معظم الكتب التي درسها عند أساتذته؛ نظمها ونثرها، ولم يتوقف عن الذهاب إلى المدرسة حتى توفي معظم علمائه، ورأى أن ليس هناك من يروي غلته، فاكثف بمطالعتة الخاصة، وانقطع للتدريس، وخاض في ميدان التأليف وهو ابن بضع وعشرين سنة، وورث عريكة العلم في معهد كبر بعد وفات الشيخ إبراهيم نطغني، فأمه الطلاب من كل ناحية من نواحي نيجيريا وغيرها، وذاع صيته في الأفق، وصار خادما للعلم والدعوة والدين عامة، والطريقة القادرية خاصة.<sup>٨</sup>

وفاته:

توفي الشيخ يوم الجمعة، ليلا ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٧هـ، الموافق ٤ أكتوبر ١٩٩٦م، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.<sup>٩</sup>

نتاجه الأدبي والعلمي:

خلف المرحوم وراءه إنتاجات قيمة، تنبئ برسوخ قدميه في العلم، وشفوف منزلته في الجِدِّ والاجتهاد؛ وقد تناولت مختلف الفنون العلمية، مثل: التفسير والسيرة وعلوم القرآن والنحو وغير ذلك؛ إلا أن التصوف – وخاصة ما يتصل بالقادرية – هو الذي يأخذ بنصيب الأسد من بين إنتاجاته، نثرها وشعرها.

قام الدكتور شيخ عثمان كبر بإحصاء هذه المؤلفات في تقديمه لتفسير الشيخ، وذكر أنها لا تقصر عن (٣٠٠) كتاب:

ما بين منشور ومنظوم، أورد منها (١٦٢) كتاباً، منها:

١. إحسان المنان في إبراز خبايا القرآن.
٢. ينبوع الصفا في تحرير بيانات الشفا.
٣. أحسن الصريف في التعريف بمصحف نيجيريا الشريف.
٤. الحج الواضح.
٥. ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار.

ثانياً: الاستعارة وأقسامها:

#### ١. المعنى اللغوي:

يقول ابن منظور: "الاستعارة من العارية، وهي معروفة. ومعنى أعار: رفع وحول، ومنه إعاره الثياب والأدوات، واستعار

فلان سهماً من كنانته: رفعه وحوله منها إلى يده"<sup>١٢</sup>.

#### المعنى الاصطلاحي:

وقد عرّف علماء البلاغة الاستعارة بتعريفات عديدة؛ بغية تحديدها، شأنها شأن أي مصطلح له على مرّ العصور مفاهيم ومقاصد.

ففي عند الجاحظ (ت ٢٥٥هـ): "تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه"<sup>١٣</sup>.

وأما الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) فعرفها بقوله: "اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في

الوضع اللغوي معروف، تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك

الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعارية"<sup>١٤</sup>.

وعرفها السكاكي (ت ٦٢٦هـ) بقوله: "الاستعارة أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به"<sup>١٥</sup>

وأما الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) فإنه عرفها بقوله: "الضرب الثاني من المجاز الاستعارة، وهي ما كانت علاقته تشبيهه معناه بما وضع له"<sup>١٦</sup>

وبعد حين من الدهر أتى الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) وعرفها بقوله هي: "اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة"<sup>١٧</sup>

من هذه التعريفات - التي رُتبت تاريخياً - يلحظ التطور أو النمو الذي طرأ على الاستعارة بتقدم الزمن، واختلاف المكان، فبينما كانت في أول أمرها عامة تشمل المجاز بأنواعه، والأعلام المنقولة من غير بيان للعلاقة بين المستعار منه والمستعار له، يتقدم الزمن ويتضح التعريف شيئاً فشيئاً، واشترطت العلاقة بالمجاورة أو المشاكلة، أو بسبب يربط بين طرفيها.

وقد حاول ابن الأثير الربط بين المعنى اللغوي للاستعارة والمعنى الاصطلاحي، وبين السبب في تسمية الاستعارة قائلاً: "إنما سمي هذا القسم من الكلام استعارة لأن الأصل في الاستعارة المجازية مأخوذة من العاربة الحقيقية التي هي ضرب من المعاملة، وهي أن يستعير بعض الناس من بعض شيئاً من الأشياء، ولا يقع ذلك إلا من شخصين بينهما سبب معرفة ما يقتضي استعارة أحدهما من الآخر شيئاً، وإذا لم يكن بينهما سبب معرفة بوجه من الوجوه، فلا يستعير أحدهما من الآخر شيئاً، إذ لا يعرفه حتى يستعير منه، وهذا الحكم جار في استعارة الألفاظ بعضها من بعض، فالمشاركة بين اللفظين في نقل المعنى من أحدهما إلى الآخر كالمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من أحدهما إلى الآخر"<sup>١٨</sup>

يلمح من هذا الكلام أن معنى مصطلح "الاستعارة" في اللغة قريب من معناه المصطلح عليه لدى البلاغيين، إلا أن المعنى اللغوي يقع في الشيء المادي والمعنوي، والاصطلاحي يغلب على الأخير. وكما أن الاستعارة أو الإعارة بين الناس لا تقع - غالباً - إلا من شخصين بينهما سبب معرفة حتى إذا لم يكن بينهما سبب معرفة بوجه من الوجوه، فلا يستعير أحدهما من الآخر شيئاً في غالب الأحيان، فكذلك يشترط وجود علاقة بين المنقول عنه والمنقول إليه في الاستعارة الاصطلاحية.

وعلى العموم، فإن هذه التعريفات تبين مفهوم الاستعارة لدى كبار رجالها في عصورها المختلفة، وهي وإن اختلفت عباراتها، فإنها تكاد تكون متفقة معنى ومغزى.

فالاستعارة إذا - كما استقر عليها البلاغيون - هي استخدام كلمة في غير معناها الحقيقي، لعلاقة المشابهة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة، تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.<sup>١</sup> ومن كل التعريفات السابقة تتجلى الحقائق التالية بالنسبة للاستعارة:

١. الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائماً بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.
٢. الاستعارة في حقيقتها تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه، فصار استعارة.
٣. تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعاراً منه، والمشبه مستعاراً له، واللفظ مستعاراً، وهذا الإسناد استعارة.
٤. وقرينة الاستعارة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي قد تكون لفظية أو حالية.

ولتوضيح ما قد سبق يتأمل مثالين في تشبيه واحد ليتضح الفرق بين التشبيه والاستعارة. قال أبو تمام في مدح المعتصم:<sup>٢</sup>

هُوَ الْيَمُّ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ      فَلَجَّتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاجِلُهُ

وقال المتنبي في مدح سيف الدولة:<sup>٢١</sup>

وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

إن أبا تمام شبه ممدوحه بالبحر، وكذلك فعل المتنبي، والفرق بين الشاعرين أن الأول جاء بأسلوب التشبيه البليغ، بينما الثاني جاء بأسلوب الاستعارة.

الفرق بين الأسلوبين أن الشاعر الأول رفع من مقام صاحبه إلى مرتبة عالية، فقال: هو البحر، وأوحى بشعور أو بغير شعور إلى أن الممدوح شيء والبحر شيء آخر، إنهما عالمان منفصلان مستقلان؛ وإن حاول الشاعر أن يزيل الحاجز الفاصل بينهما بنزع أداة التشبيه ووجه الشبه.

أما الشاعر الثاني فقد نسي أو تناسى أن هناك رجلا كريما، وأبقى في الصورة عنصرا واحدا هو البحر، موحيا أن حديثه عن البحر ليس إلا، وما البحر الذي كان يقصده إلا رجلا من لحم ودم، يُسار إليه على بساط من سندس، وتُقدم إليه آيات التحية والاحترام، وترفع إليه الشكوى، أو تمد إليه الأيدي راغبة في أعطيات.

الشاعر الأول ركب مصعد التشبيه البليغ، فارتفع قليلا بممدوحه الكريم، أما الشاعر الثاني فامتطى صاروخ الاستعارة، وخلق بسيد الجواد، وشتان بين المصعد والصاروخ، أو بين التشبيه والاستعارة. والعجيب في أمر الاستعارة أن موادها الرئيسية هي مواد التشبيه البليغ، نقص منها أحد طرفيه المشبه أو المشبه به، وأعجب من هذا أن الصورة زادت جمالا بهذا النقصان من المواد الأساسية.<sup>٢٢</sup>

فإذا حذف المشبه فالاستعارة تصريحية، وإذا حذف المشبه به فالاستعارة مكنية، وسيأتي بيان ذلك - إن شاء الله تعالى - عند إيراد بعض النماذج من شعر شاعرنا.

#### أقسام الاستعارة:

تنقسم الاستعارة باعتبار ذاتها إلى: تصريحية ومكنية.



فالتصريحية: ما صرح فيها بلفظ المشبه، أو هي ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه. وأما المكنية: فهي التي حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشئ من لوازمه.

وتنقسم باعتبار لفظها إلى: أصلية وتبعية.

فالأصلية: هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة جامدا غير مشتق، مثل قول الشاعر:

يا كوكبا ما كان أقصر عمره وكذلك عمر كواكب الأسحار<sup>٢٣</sup>

فالشاهد هو: (يا كوكبا).

وأما التبعية: فهي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسما مشتقا أو فعلا، مثل قوله تعالى:

"ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح"؛ فالشاهد لفظ (سكت).

وتنقسم أيضا باعتبار اللازم لها أو ملائمها أو الأمر الخارج عنها إلى: المرشحة والمجردة والمطلقة.

فالمرشحة: هي التي ذكر معها ملائم للمشبه به. والمجردة: وهي ما ذكر مع الاستعارة ملائم للمشبه. والمطلقة: وهي ما

خلت من ملائمت المشبه به، أو هي ما ذكر معها ما يلائم المشبه والمشبه به معا<sup>٢٤</sup>.

وتنقسم أيضا من حيث الأفراد والتركيب إلى قسمين:

مفردة: وهي ما كان المستعار فيها لفظا مفردا، كما هو الشأن في الاستعارة التصريحية والمكنية.

ومركبة: وهي ما كان المستعار فيها تركيبا، وهذا النوع من الاستعارة يسمسه البلاغيون بالاستعارة التمثيلية.

ثالثا: من صور الاستعارة التصريحية في شعر الشيخ محمد الناصر كبر:

سبق أن ذكر الباحث أن الاستعارة تشبيهه بليغ حذف أحد طرفيه، فإذا حذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به،

فالاستعارة تصريحية.

وقد أبان الشيخ عبد القاهر الجرجاني مدلولها، ووضح مضمونها، وهو بصدد تقسيم الاستعارة بوجه عام إلى تصريحية ومكنية، فقال: "الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به فتعبره المشبه، وتجره عليه، تريد أن تقول: رأيت رجلا هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء، فتدع ذلك وتقول: رأيت أسدا".<sup>٢٦</sup> فالمشبه في هذه الاستعارة محذوف ومطوي، والمشبه به أو المستعار منه هو المذكور على سبيل العارية للمشبه لأجل المبالغة في التشبيه.

وعلى هذه السنن الواضحة، والطريق البين في بيان مدلولها، سار علماء البلاغة عند تناولهم لتعريفها وتحديد المراد بها، فقد عرفها بهاء الدين السبكي بقوله: "أن يذكر المشبه به مرادا به المشبه"<sup>٢٧</sup> وقال الدسوقي: "...إن المراد بالاستعارة في كلام المصنف - أي الخطيب القزويني - الاستعارة التصريحية، وهي التي يذكر فيها المشبه به دون المشبه"<sup>٢٨</sup>.

وبالرجوع إلى شعر الشيخ محمد الناصر يُرى أنه وردت هذه الظاهرة فيه كثيرا، فمن بينها قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:<sup>٢٩</sup> لله مكنته العظمى لقسد شرفت بكعبة القدر هذا الكعبة النشر

إني تعجبت هل هي التي نسكت	بالسعي والوقوف والظوف تفتخر
فإن يكن هو فالأقدار جارية	والعبد راض بما يقضيه مقتدر
وإن تكن هي لا غرو ولا عجب	فالرب رب وهذا الثيب منمهر

شبه الشاعر ممدوحه بالكعبة. وحذف لفظ الممدوح، وادعى أنه هو عين المشبه به، فالرسول صلى الله عليه وسلم هو الكعبة في نظر الشاعر، فكما أن الكعبة يقصدها الناس من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم، فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم كعبة يتوجه شطرها الناس من كل صقع من أصقاع الأرض، يتوجهون نحوها بالصلاة والتسليم عليه، وبالتوسل والاستشفاع به، بل بإتيانهم إليه رجالا وعلى كل ضامر، أو على متن باخرة البحر أو سيارة أو طائرة تخوض عباب السماء؛ إلا أن وجود النبي صلى الله عليه وسلم في مكة يجعل الشاعر في حيرة ودهشة، فلا يدري هل النبي صلى

الله عليه وسلم هو الكعبة أم ذلك البيت العتيق الذي يفتخر بطواف الناس والسعي حوله؟ فإن كان الممدوح هو الكعبة الحقيقية فهذا من مقادير المولى سبحانه وتعالى، وليس للعبد سوى الإذعان والتسليم لما قد جرت به المقادير، وإن كان الأمر على غير ما تصوره، فهو لا يرى الغرابة في ذلك، إذ أن منن الله تعالى لا تزال منسكبة متى شاء وكيف شاء وأين شاء.

فالشاعر لما وصف الممدوح بالكعبة، فلا يعني أنه ينظر إلى الممدوح بأنه يشبه الكعبة من كل الوجوه، وأنه مكوّن من الطين والحجارة، وأنه يحتوي على جدران أربعة، كلا وألف كلا! بل إنه نظر إلى ناحية العلو والرفعة المعنوية، وإقبال الناس إلى ذلك البيت وتوجههم إليه في عبادة الله سبحانه وتعالى من كل ناحية من نواحي العالم، مع شوقهم وتلهفهم إليه، فرأى أن الممدوح يشابهه في ذلك. إلا أن شعوره بتمكن الممدوح في الاتصاف بتلك الصفات جعله يرمي بالتشبيه وراء ظهره، فيحذف المشبه، ويدعي أنه عين المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

وهناك استعارة تصريحية أخرى في القطعة؛ حيث يقول: "وهذا الثيب منهمر"، وهي تشبيه الشاعر منن الله تعالى وعطاياه ومواهبه على عباده بالثيب المنهمر الوابل المردار، بجامع الإنعام والإسعاد في كل.

ولما توجه الشاعر تلقاء ديار المحبوب صلى الله عليه وسلم ومن فيها من الأصحاب، استمر قائلاً:<sup>٢</sup>

أفدي بروحي بقاعاً ذات طالعة طوابع السعد فيها الدهر تزدهر  
حيث الصحابة والأنوار طالعة والصاحبات وحيث العلم يزدخر  
حيث الزول وحيث الوحي حيث إذا ضاق الخناق ترى الأساد تجتئر

حيث الجمال وحيث الحسن ناصعه حيث الرشاقة والأبلاح والهوريفدي الشاعر ديار المحبوب بروحه، تلك الديار التي ما زالت على مدى الدهور والأزمان مشعّ الأنوار والبركات، وهي مأوى الصحابة والصاحبات، وموضع انبثاق العلم وانتشاره.

شبه الشاعر الهدي النبوي الذي تفجر من المدينة بالأنوار المشعشة، لعلاقة المشابهة بينهما في الهداية، واستعار اللفظ الدال على المشبه به، وهو "النور" للمشبه وهو "الهداية"، والقريظة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي حالية تفهم من سياق الكلام، على سبيل الاستعارة التصريحية.

فمنازل الممدوح وهي منازل هبوط جبريل عليه السلام، ينزل فيها بالوحي، وهي منازل يسكنها الصحابة، وهم في بسالتهم وشجاعتهم يشبهون الأسود التي تسمع اجتثارها حينما تشتد الأمور، فلا يفرون إذا حي الوطيس وتزحج الكماة، بل يصمدون أمام نار الوغى صائحين بالتكبير والتهليل.

ففي قوله: "ضاق الخناق" استعارة تصريحية تبعية للكون اللفظ المستعار فعلا، شبه شدة الأمور وبلوغها الذروة بتضييق الخنق والشنق، لجامع وجود المشقة في كل، وهذا التركيب الاستعاري كناية عن الشدة والمشقة، وكذلك قوله: "ترى الأسود تجتثر" استعارة تصريحية مرشحة<sup>٣٢</sup> حيث شبه الأبطال بالأساد، وحذف لفظ الأبطال، ثم قرن المستعار منه (المشبه به) الذي هو لفظ "الأساد" بما يلائمه وهو "تجتثر"، ومعناه تزار وتصبح.

وهذا ما يسمى ترشيحا أي تقوية الاستعارة بمعنى يناسب المستعار منه، مما يبعد خطور التشبيه على البال، فيكون ذلك مقويا للاستعارة ومؤكدا لما عناه المتكلم وقصده من تناسي التشبيه والبناء على المبالغة.<sup>٣٣</sup>

والترشيح – كما يقول السيد أحمد الهاشمي – أبلغ من غيره، لاشتماله على تحقيق المبالغة بتناسي التشبيه، وادعاء أن المستعار له (المشبه) هو نفس المستعار منه لا شيء شبيه به، وكأن الاستعارة غير موجودة أصلا...<sup>٣٤</sup>

ويظهر جمال الصورة في هاتين الاستعارتين في هذا البيت في وصف اشتداد الأمور بحالة رجل مشنوق يضاق عليه الحناق، تلك الحالة التي يصعب معها حتى التنفس، فقلما يبلغ الإنسان من الجهد مثل ما يبلغ في تلك الحالة، ثم وصف البطولة بحالة الليث الباسل حين يجتثر، ذلك الجوار الذي تتفرق دونه سائر السباع والوحوش والحيوانات

خوفا من ذلك الأسد. فكانت هذه حالة الصحابة في ميدان المعركة حين يرفعون أصواتهم بالتكبير فيفر الكفار، ويتطايروا عنهم تطاير الشعراء عن ظهر البعير.

ومثال آخر للاستعارة التصريحية، هو قول الشاعر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أيضا<sup>٣٦</sup>:

من بحره الأنبيا والأوليا ارتشفوا سى الصحابة لا سى الأولى هجروا

من بحره الأنبيا والأوليا ارتشفوا سى الصحابة لا سى الأولى نصروا

فوصف العلوم والمعارف والأنوار الإلهية التي ينور الله بها قلوب أنبيائه وأوليائه لاسيما الصحابة المهاجرين منهم والأنصار - رضوان الله تعالى عليهم - بالبحر، والمشرف على البحر هو النبي صلى الله عليه وسلم، ثم شبه ما يصل إليهم من هذه المعارف الربانية والأسرار الإيمانية بالرشف، وفي ذلك إشارة إلى عظمة شأن النبي صلى الله عليه وسلم وتمكّنه من المعارف والفتوحات الإلهية، بحيث إن جميع معارف الأنبياء وكبار الصالحين - مع وفرتها وكمالها - بالنسبة إلى معارفه صلى الله عليه وسلم لا تجاوز الرشفات من البحر التي تعني المص<sup>٣٧</sup> ولعله - لذلك لم يستعمل كلمة "اغترفوا" أو "استفاضوا"، للدلالة على تقليل ما عندهم إذا قيس بما عنده صلى الله عليه وسلم. والاستعارة هنا تصريحية تبعية.

ووصف العلوم بالماء شيء يوجد في غير هذا الموضوع من قصائد الشيخ الكبري، اقرأ مثلاً قوله في رائيته التي نظمها على شكل اللعبة الهندسية "أدبي"<sup>٣٨</sup> في مدح الشيخ محمد المجتبى الشنقيطي<sup>٣٩</sup>:

رباك سقاها وابل منك هاطل	أفي كل أرض يابس أنت ماطر
رطا <sup>٤٠</sup> ماؤه أرض القلوب فأعشبت	فما ثم إلا رائق الزهر ناظر
رضا ناصر أن تمطر الودق أرضه	لتخضّر والأنوار فيها تناثر
رث <sup>٤١</sup> أنشر أبيت اللعن يا مجتبى العبا	عليّ وقل من أهل بيتي ناصر

فالممدوح لا يزال يقوم بتربية مريديه وتعليمهم إلى أن تتحسن أخلاقهم ويتخرجوا على يديه علماء أجلاء يتعجب بهم كل من رآهم، لما يتمتعون به من المعارف والعلوم متزنين بالأخلاق الإسلامية والشيم المحمدية، فلذلك طلب الشاعر أن تعمه هذه التربية فيكون من ضمن أولئك المتشعشعين من موارد الشيخ، بل زيادة على ذلك فإن ثيابه بالية رثة وحقيرة فلذلك يطلب من الشيخ أن يجلله بعبائه ويدخله في أهل بيته وأبنائه، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي كرم الله وجهه، وسيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين حين ألقى عليهم كساءه، ورفع يديه ثم قال: "اللهم هؤلاء آلي"<sup>٤٢</sup>

استعار الشاعر هذه الكلمات الوايل، والهافل، والودق، التي تعني كلها (المطر) وإن كان هناك تفاوت بينها في دلالتها، إذ الهافل مجرد المطر، يقال: هطلت السماء إذا أمطرت، والودق: المطر، وهو السيل، والغيث، والصيب، وأما الوايل: فهو المطر الشديد الذي يكون منه السيل، وهو أقوى المطر وأضخمه قطراً. فالشاعر استعار هذه الكلمات التي تعني المطر الغزير ليشبه بها علم الممدوح، لكنه حذف المشبه الذي هو علم الممدوح ومعرفته الإلهية، وصرح بالمشبه به الذي هو المطر الغزير إيهاماً منه بالتوحد فيما بينها، وأن المشبه هو عين المشبه به لا شيء شبيه به، والشبه بين العلم والمطر: هو أن العلم أو المعرفة الإلهية تبلّ القلوب اليابسة، كما يبلّ المطر الأرض اليابسة، وبعد ذلك شبه قلبه بالأرض المجذبة اليابسة، فالأرض تصلب لعدم نزول الأمطار، كما يصلب القلب لعدم العلم والمعرفة.

ثم تقدم الشاعر ليري القراء صورة أخرى، وهي تشبيه رسوخ العلم والمعرفة في قلبه بخضرة الأرض وتناثر الأزهار بعد نزول المطر. والشبه بينهما ظاهر، خضرة الأرض وتناثر أزهارها يعجب الناس، كما يعجبهم صاحب المعرفة؛ ولعل الشاعر استقى هذه الصورة من الحديث النبوي الشريف الذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب، ومنها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك الماء ولا تنبت الكلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم"<sup>٤٣</sup>

ومن نماذج الاستعارة التصريحية في شعر الشاعر أيضا قوله في قصيدة رَحَّبَ بها المرحوم شيخ الأزهر الشريف جاد الحق علي جاد الحق بئمناسبة وضع الحجر الأساسي لبناء المقرّ الدائم لمدرسته "كلية تراث الإسلام" أيام زيارة ذلك الشيخ الأزهرى إلى نيجيريا عام ١٩٨٣م:٤٧

برق	دوين	الأبرقي	٤٩	إمام	سكان	الخبأ
إيه	٤٨	أحاديث	الغرا	م	بما طرا لك	من نبا
الحق	جلّ	جلاله	جود	ولا	ريح	الصبا
إن هبّ	جود	يمينه	عم	الوجود	وأوعبا	
ولنا	أتى	نيجيريا	نور	يضيء	الغيهبا	

إن الممدوح برق لمع في أفاق المساكن الجبلية، وهي البلاد العربية، فهو إمام سگان الخيام، ولعل الشاعر يرمز بهذا إلى أن الشيخ جاد الحق هو قائد الأمة العربية في زمنه إذ أن العرب هم الذين يعيشون في المناطق الجبلية والرملية، ويسكنون الخيام والخبأ، فكيف لا وهو مفتي الديار المصرية. وما منزلتها بين البلاد العربية وبين العالم بخفية، ثم توجه الشاعر نحو خاطره يستزيده من أحاديث الغرام، إذ طرأ عليه نبأ عظيم، وهو أن الله تعالى جواد كريم مفضل، فلا تداني جوده ربح الصبا التي ما زال الشعراء يتغنون بها؛ لأن جود يمينه إذا هبّ فإنه يعم الوجود بأكمله، فمن هذا الجود والكرم أن وصل إلى نيجيريا نور العلم والهداية الذي يبدد حوالك الجهل والضلال.

ففي البيت الأخير الاستعارة وهو "النور" الذي يقصد به الشاعر ممدوحه لعلاقة المشابهة، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي "أتى"، وعند تأمل هذا الاستعارة يدرك أنه قد ضمن تشبيها حذف منه لفظ المستعار له (المشبه) واستعير بدله لفظ المستعار منه (المشبه به) ليقوم مقامه، بادعاء أن المستعار منه هو عين المستعار له.

فالشاعر تناسى أن هناك رجلا عالما يشبه علمه النور في الهداية، فأبقى في الصورة عنصرا واحدا هو "النور" موحيا أن حديثه عن النور ليس إلا، وما النور الذي كان يقصده إلا رجلا من لحم ودم ملأ الدنيا بذكر علمه وفضله، يأتي إلى بلده نيجيريا، ولما كان المستعار منه مصرحا به في هذه الاستعارة سميت استعارة تصريحية.

ثم بعد ذلك رشح الشاعر هذه الاستعارة بقوله: إن هذا النور الذي أتى إليهم "يضيء الغمها" فوصف النور بما يلائمه لتحقيق المبالغة في الاستعارة، وتناسى التشبيه والتصميم على إنكاره إلى درجة استعارة الصفة المحسوسة للمعنوي، وجعلها كأنها ثابتة لذلك المعنوي حقيقة، وكأن الاستعارة لم توجد أصلا، فالعلم والجهل معنويان، والنور والظلمة حسيان، ولولا أن الشاعر قصد تناسي التشبيه، والتصميم على إنكاره لما كان لهذا الكلام وجه.

#### رابعا: الخاتمة

تناول الباحث بعضا من صور الاستعارة التصريحية في شعر الشيخ العلامة الناصر كبر، حيث مهّد حديثه بتعريف الاستعارة من الناحية اللغوية والاصطلاحية وآراء كبار البلاغيين في ذلك أمثال الإمام عبد القاهر الجرجاني، والإمام أبي يوسف السكاكي، والخطيب القزويني، وجلال الدين السيوطي، وبعد ذلك وصل إلى ربع عَزَّة مقالته، وهو الحديث عن صور الاستعارة التصريحية في شعر الشيخ الكبري، فقدم بعض النماذج وحللها تحليلًا أدبيا بسيطا، ثم أشار إلى مواطن هذه الظاهرة فيها جريا وراء المنهج التحليلي التطبيقي.

وخلال هذه الجولة القصيرة في أرجاء شعر الرجل، وصل الباحث إلى النتائج التالية:

١. يدرك أن الاستعارة صورة من صور التوسع والمجاز في الكلام، وهي من أوصاف الفصاحة والبلاغة العامة التي ترجع إلى المعنى.
٢. وإذا كان البلاغيون ينظرون إلى التشبيه والاستعارة والكناية على أنها عمد الإعجاز وأركانه، والأقطاب التي تدور البلاغة عليها، وتوجب الفضل والمزية، فإنهم يجعلون الاستعارة عنوان ما يذكرون. وأول ما يوردون.



٣. كون الشاعر مطبوعا في إيراد هذه الظاهرة في شعره بدون أن يتصنعها، وخاصة عند النظر إلى عددها، حيث وردت (١٣٤) مرة في غضون ستة آلاف بيت ونيّف، فإن قريحة الشاعر تلقي إليه هذه الصور البيانية عند الحاجة إليها دون أي تصنع.
٤. إجادة الشاعر فيما جاشت به خواطره من هذه الصور.
٥. محاكات الشاعر للقدامى في ذكر ديار الأحبة ومنازلهم، وكذلك وصف الشجاع بالأسد، والعلم والهداية بالنور، مشيا على سنن عمود الشعر القديم وديباجته.
٦. اتساع أفق معارف الشاعر كبناء صورة استعارية على أساس معنى حديث نبوي ثم صوغها على ما تفيض به قريحته بدون أن يشعر المتلقي بذلك.

وأخر دعوانا الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم على حبيبنا وقرّة أعيننا سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

#### الهوامش والمراجع

- ١ محمد الناصر الكبري (الشيخ)، نسب الإمام السنكوري الأنور، مخطوط، ص ٤-٥
- ٢ جامع سنكوري: هو الجامع الكبير في تمبكتو، أسس في القرن الخامس عشر الميلادي، وهو من أشهر أمكنة التدريس وأكثرها اكتظاظا بجموع الطلبة والمدرسين في بلاد التكرور، وخاصة خلال القرن السادس عشر الميلادي، وقد تعاقب عليه إمامة أسرة "أهل أقيت" الصنهاجية، وهي الأسرة التي أنجبت العلامة الشهير أحمد باب التمبكتي، صاحب التأليف الكثيرة، ومنها: نيل الإبتهاج بتطريز الديباج. انظر: مخطوطات تمبكتو، منشورات جائزة القذافي الدولية لحقوق الإنسان، إصدار خاص بمناسبة منح الجائزة للعام (٢٠٠٧م)، إلى معهد أحمد باب للدراسات العليا والبحوث الإسلامية، ص ٢٨ و ٤٠
- ٣ فمن طلابه الذين جاءوا من كشنه: مالم باقو Bako، الذي زوجه الشيخ عمر إحدى بناته، فولدت له الشيخ أحمد والد الشيخ إبراهيم نطفى. ومن الذين أتوا من زكرك: مالم محمد زاب Zabi، جدّ شيخ الحلقة مالم بشير كبر. وممن وفدوا عليه من نفي Nufe: مالم علي

بنفي Banufe، جدّ والد مالم شمس الدين صاحب معهد=التفسير في كبر. انظر: جلاء البصر في ترجمة جدنا الشيخ عمر كبر، للشيخ محمد الناصر كبر، مخطوط، ص: ٩، ٢٥، ٣١. وعندني نسخة مصورة.

٤ ولم يقتصر الأمر على الرجال، بل شمل النساء، لأن من جدّاته السيدة فاطمة المعروفة بنانة مالم: فهي التي كانت تفسر القرآن الكريم في رمضان للنساء بقصر أمير كنو، أيام الأمير عبد الله مكي كروفي Maje karofi. انظر: جلاء البصر في ترجمة جدنا الشيخ عمر كبر، للشيخ

محمد الناصر كبر، مخطوط، وعندني نسخة مصورة، ص ٢٣

٥ من ضواحي مدينة كنو، وتبعد عنها بخمسة أميال تقريبا.

المتبولي شيخ كبر، صور بيانية في شعر الشيخ محمد الناصر الكبري، ط١: القاهرة: شركة القدس للتصدير ٢٠١٣م، ص ٥١

٦ المتبولي شيخ كبر، صور بيانية في شعر الشيخ محمد الناصر الكبري، ط١: القاهرة: شركة القدس للتصدير ٢٠١٣م، ص ٥٢-٥٣.

٨ أسس هذا المعهد الشيخ مالم كبر، في حوالي سنة (١٧٨٧م)، انظر: الثقافة العربية في نيجيريا، للدكتور علي أبي بكر، ص ١٦٩

٩ المتبولي شيخ كبر، المدائح النبوية في شعر الشيخ محمد الناصر كبر، (رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو بكنو، ٢٠٠٢م)، ص ١٥

١٠ المتبولي شيخ كبر، صور بيانية في شعر الشيخ محمد الناصر الكبري، مرجع سابق، ص ٨٠.

١١ الشيخ محمد الناصر كبر، إحسان المنان في إبراز خبايا القرآن، (نيجيريا: المكتبة القادرية، د.ت)، ج ١، ص ٥-١٢.

١٢ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي: لسان العرب، مادة "عير"، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج ٤، ص ٦٢٠.

١٣ د. محمد علي زكي صباغ: البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، (الطبعة الأولى: بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، ص ٣٤٧.

١٤ عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تعليق محمود محمد شاكر، (ط١، جدة، دار المدني، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م)، ص ٣٠.

١٥ أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي: مفتاح العلوم، (المكتبة الشاملة، قسم النحو والصرف، مرقم آليا، غير موافق للمطبوع)، ج ١، ص ١٦٣.

١٦ عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، (الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الآداب: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) ج ٣، ص ٤٧٥.

١٧ - محمد زكي صباغ: المرجع السابق، ص/ ٢٤٦، نقلا عن: عقود الجمال، للسيوطي، ص/ ١٢٠.

- ١٨ - أبو الفتح ضياء الدين ابن الأثير الموصلبي: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥م) ج ١، ص: ٣٤٧.
- ١٩ - بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، (الطبعة الثالثة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م)، ج ٢، ص: ١٠١.
- ٢٠ - ديوان أبي تمام، المكتبة الشاملة، ج ١، ١٥.
- ٢١ - البيت للقصيدا يمدح بها سيف الدولة ومطلعها "لعينيك" ما يلقي الفؤاد وما لقي"
- ٢٢ - المرجع السابق، ص/١٠٤.
- ٢٣ - بكري شيخ أمين، المرجع السابق ج ٢، ص: ١١٢.
- ٢٤ - سورة الأعراف: ١٥٤
- ٢٥ - بكري شيخ أمين، المرجع السابق، ج ٢، ص: ١١٨-١٢٠.
- ٢٦ - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق الدكتور يس الأيوبي، (بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ص: ١١٤.
- ٢٧ - بهاء الدين السبكي: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج ٤، ص ٤٦، ضمن شروح التلخيص، مرجع سابق.
- ٢٨ - الدسوقي، حاشية الدسوقي على شرح سعد، ج ٤، ص ٤٥، ضمن شروح التلخيص.
- ٢٩ - المتبولي شيخ كبر: شعر الشيخ محمد الناصر كبر، جمعه وترتيبه حسب موضوعه الشعري، (بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية جامعة بايروكنو، للحصول على شهادة الليسانس، ١٩٩٤م)، ص ٧٧ - ٧٨.
- ٣٠ - المتبولي شيخ كبر: شعر الشيخ محمد الناصر كبر، مصدر سابق، ص ٧٨.
- ٣١ - الاستعارة التبعية: هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسما مشتقا أو فعلا.
- ٣٢ - الاستعارة المرشحة: هي التي ذكر معها ملائم للمشبه به، ومعنى الترشيح: التقوية، وتسمى "المرشحة" المزينة.
- ٣٣ - أحمد عبد السيد الصاوي: فن الاستعارة، مرجع سابق، ص ٤٤.
- ٣٤ - السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، (ط ١٢؛ بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)، ص: ١٣٢.
- ٣٥ - الشعراء: ذباب حمر، وقيل زرق، يقع على الإبل والحمر فيؤذيهما، فإذا هيجت تطايرت عنها.
- ٣٦ - المتبولي شيخ كبر: شعر الشيخ محمد الناصر كبر، مصدر سابق، ص/ ٨١.
- ٣٧ - ابن منظور: لسان العرب، مادة (رشف) مرجع سابق ١١٩/٩.

<sup>٣٨</sup> نوع من الشعر المحبوك ظهر في الأدب العربي في القرن التاسع عشر، على حسب ما ذكره الدكتور بكري شيخ أمين في كتابه: مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، ص ٢١٣، ويعتقد الباحث - على حسب تطلعاته - أن الشيخ الناصر كبر هو أول من طرقت باب هذا النوع من الشعر من جميع شعراء نيجيريا، وقد تحدث الدكتور شيخ عثمان كبر عن هذه اللعبة الهندسية وعن طريقة فكها بحديث شاف، انظر كتابه: بعض الظواهر الفنية في شعر مولانا الدكتور محمد الناصر كبر، ص ٦١ - ٦٧.

<sup>٣٩</sup> المتبولي شيخ كبر: شعر الشيخ محمد الناصر كبر، مصدر سابق، ص

<sup>٤٠</sup> رطاً المرأة يوطأها: نكحها، لسان العرب، مادة (رطأ).

<sup>٤١</sup> الرث: الخلق الخسيس البالي، وأكثر ما يستعمل فيما يلبس، (لسان العرب) مادة: (رث).

<sup>٤٢</sup> - محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرک، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط ١)، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م)، ج ٣، ص ١٥٩.

<sup>٤٣</sup> - ابن الأجدابي: كفاية المتحفظ في اللغة، تحقيق: السائح على حسين، (طرابلس-ليبيا: دار أقرأ للطباعة والترجمة والنشر والخدمات الإعلامية، د، ت)، ص ١٨٤ - ١٨٥.

<sup>٤٤</sup> - شيخ عثمان كبر، بعض الظواهر الفنية في شعر مولانا الدكتور محمد الناصر كبر، (ط ٤)، بنغازي - الجماهيرية العظمى: دار الكتب الوطنية، ١٩٩٧ م)، ص ٢٥.

<sup>٤٥</sup> - محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع الصحيح، بيروت: دار الفكر، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ج ١، ص ٢٨.

<sup>٤٦</sup> - هو مفتي الديار المصرية، ولد في قرية "بطرة" في مصر، وشب وترعرع في أحضان أسرة عرف أهلها بالتقوى والصلاح، وبدأ التعليم بكتاب الشيخ النبهاني، وقد صار فيما بعد علامة من أعلام المعرفة، وفقها متمكنا، وقاضيا متبحرا الذي يجلب الحق ويوصله إلى أهله ولا يخشى في الله لومة لائم، ولقد غطت فتواه شتى المسائل الفقهية الهامة التي يهاب الكل الاقتراب من ساحتها بعلمه وسعة أفقه، وقد حصل على الشهادات العالمية منها: في كلية الشريعة جامعة الأزهر، عام ١٩٤٣ م، ثم في القضاء الشرعي عام ١٩٤٥ م، راجع: سليمان ثالث: شعر المناسبات عند الشيخ محمد الناصر كبر، (بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية، جامعة بايروكنو، للحصول على شهادة الليسانس، ٢٠٠٩ م)، ص: ٨٩، نقلا عن موسوعة القرن، السنة: ٢٠٠٠ م، ج ١، ص: ٤٧٦ - ٤٧٧.

<sup>٤٧</sup> - المتبولي شيخ كبر، شعر الشيخ محمد الناصر كبر، مصدر سابق، ص ٢٩٠.

٤٨ - إيه: بالكسر من غير التنوين: زدني من الحديث المعين الذي تتكلم فيه الآن ولا تتركه، أما إذا قلت إيه بالتنوين فإن المراد يكون: زدني من حديث أي حديث، سواء أكان ما نحن فيه أم غيره، انظر: النحو الوافي، عباس حسن (ط٢٥، مصر: دار المعارف، د، ت)، ج١، ص ٣٥.

٤٩ - الأبرق: الجبل مخلوطا برمل، والأبرقان: إذا ثنوا، فالمراد به غالبا: أبرقا حجر اليمامة، وهو منزل بعد زُميلة اللوى بطريق البصرة للقاصد إلى مكة زبدت شرقا، (أبو الفيض مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د، ت، ج٢٥، ص ٤٥).